بسم الله الرحمن الرحيم

نتائج تنقيبات كلية الآداب- جامعة الموصل في موقع سلال

أ. د. عامر سليمان(*)

أ. د. جابر خليل إبراهيم(**)

بدعوة من دائرة الآثار والتراث (الهيئة العامة للآثار والتراث حالياً)، ساهمت هيئة تنقيبات جامعة الموصل التابعة لكلية الآداب بالحملة الوطنية والعالمية لإنقاذ آثار المواقع الأثرية الواقعة في منطقة غمر سد الموصل وذلك بالتنقيب في عدد من المواقع الواقعة في أو قرب مركز ناحية زمار (القديمة) التابعة إلى قضاء تلعفر.

فبعد ان انتهت هيئة تنقيبات جامعة الموصل من أعمالها في موقع تل أبو ظاهر الواقع على بعد 15 كيلومتراً شمال غرب مركز ناحية زمار[1]، باشرت

(*) عضو المجمع العلمي وأستاذ في قسم الآثار- كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(**) أستاذ ـ قسم الآثار ـ كلية الآداب / جامعة بغداد.

(1) بدأت أعمال التنقيب في 1977/2/21 ولغاية 1979/6/15، وكشفت عشر طبقات سكنية تنحصر فتراتها ما بين الهلنستي الذي احتل الطبقات العليا منه وفجر السلالات في أوائل الألف الثالث ق.م. وحول نتائج "تنقيبات جامعة الموصل في تل أبو ظاهر في حوض سد الموصل" ينظر:

د. عادل نجم عبو، سومر 37، 1981، ص 81-100.

عبدالمالك يونس، سومر 37، 1981، ص 101-111.

أعمالها عام 1981 في موقع مصيفنة الواقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مركز ناحية زمار، واستمر العمل في الموقع المذكور لموسمين متتاليين في عامي 1981 و 1982 وأسفرت التنقيبات عن نتائج علمية مهمة وكان قد ساهم في العمل مع هيئة تنقيبات الجامعة وفد من طلبة الدراسات العليا في جامعة كليمون فرا الفرنسية مع أستاذ الآثار فيها[2].

وفي أيار من العام 1982، باشرت هيئة تنقيبات جامعة الموصل- المشكلة من الأساتذة كل من أ. د. عامر سليمان رئيساً ود. عادل نجم و د. جابر خليل إبراهيم أعضاء والسد سلطان درويش ملاحظاً فنياً بموجب الأمر الإداري الصادر عن عمادة كلية الآداب المرقم 2645/65/1 والمؤرخ في 1982/6/19. ومثل دائرة الآثار والتراث لدى الهيئة في الموسم الأول حنا يلدا في حين مثلها في المواسم التالية السيد سالم يونس – ممثل الدائرة في موقع سلال القريب من مركز ناحية زمار. وقد استمر العمل في الموقع المذكور لثلاث مواسم متتالية وأسفر عن نتائج علمية مهمة حيث كشف عن عدد كبير من الطبقات السكنية التي تمثل أدواراً مختلفة أعطت تصوراً كاملاً لتسلسل أدوار الاستيطان في المنطقة.

تم اختيار موقع سلال، الذي يبعد عن مركز ناحية زمار بحوالي سبع كيلومترات، بعد ان قامت الهيئة بدراسة الملتقطات الأثرية من كسر فخارية وقطع من الآجر وبقايا أسس من الجدران، كان بعضها ظاهراً على سطح التل، ظنّا منها

(2) حول نتائج تنقيبات الهيئة في موقع مصيفنة ينظر: د. عادل نجم عبو، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، الموصل، 1987، ص 133-155.

بان التل يضم أدواراً حضارية مختلفة يرقى تاريخ أقدمها إلى الألف الثالث قبل الميلاد وان التل يمثل مستوطناً كبيراً قياساً مع المستوطنات والمواقع الأثرية الأخرى الواقعة في المنطقة بصورة عامة مما يدفع للظن بان هذا المستوطن كان يمثل مركزاً مهما: لبقية المستوطنات الصغيرة الواقعة قريباً من تل زمار (ضويج) [3] ومصيفنة وشيخ حمصي وغيرها. ويبدو ان اختيار الموقع من قبل سكانه الأوائل ليكون مستوطناً زراعياً في العصور المبكرة ومن ثم حصناً أو قلعة محصنة في الفترات الإسلامية التالية كان اختياراً مدروساً وموفقاً حيث يطل التل من جهته الشمالية على سهل ضيق يفصل بين التل وبين نهر دجلة، وهو سهل في غاية الخصوبة حيث تتجدد خصوبته سنوياً بما ترسبه عليه مياه الفيضانات وظل هذا السهل يستغلّ من قبل السكان المحليين حتى الوقت الحاضر لزراعة الخضراوات الموسمية[4] وقد أعطى هذا الموقع المطل على نهر دجلة للمستوطن او القلعة حماية إضافية.

ونظراً لوقوع التل إلى جوار قرية حديثة قامت إلى الجنوب منه وعلى الطريق العام غير المعبد وحملت الاسم نفسه التي لا يعرف مصدر اشتقاقها، إلا ان

---

(3) التي يظن انها القرية التي أشار إليها ياقوت الحموي باسم (كفر زمار) والذي حددَّ المسافة بينها وبين برقعيد بأربعة أو خمسة فراسخ. وفضلاً عن ذلك فإنه يشير في موقع آخر إلى (وادي الزمار) ويصفه انه في غرب الموصل، كثير العشب و"عليه رابية عالية يقال لها رابية العقاب، نزهة طيبة تشرف على دجلة والبساتين". ولا يعرف ان كانت نسبة هذا الوادي إلى زمار لقربها منه أو إلى مكان آخر....

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص 264. ج8، ص 373. ينظر أيضا:

ياسين العمري، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، حققه ونشره سعيد الديوه جي، الوصل، 1955، ص 167.

(4) واشتهرت المنطقة التي فيها زمار بكثرة الضياع والخانات والطواحين وبكثرة الغلات والأموال. ينظر:

ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ط2، لندن، 1938، ص230.

الغالب ان التسمية مأخوذة من السلال التي تجمع فيها الغلات من المحاصيل من الخضر والثمر التي اشتهرت بها هذه المنطقة، فقد استخدمت الجهة الشمالية الشرقية من التل مقبرة لدفن موتى القرية المجاورة، وهو قريب من الشكل المستطيل، كثير الاستطالة عند طرفيه الشرقي والغربي التي يحددها واديين تبدأ فروعهما من المرتفعات الشمالية وينتهيان عند نهر دجلة في المساحة التي يشغلها هذا الموقع. والوادي الغربي كثير الانحدار والتعرجات، وفي قاعه شقوق وعيون الماء التي يستفاد منها السكان في ري مزروعاتهم. وعند التقائه بنهر دجلة بقايا جدران مشيدة بالحجر غير المهندم والجص. اما الوادي الثاني فهو قليل الانخفاض ويفصل هذا الموقع عن مرتفع اثري آخر اتخذته القرية "سلال" المواجهة له مقبرة لموتاها.

وتجدر الإشارة إلى وجود أحجار متناثرة على سطح الموقع المذكور وقليل من كسر الفخار لا سيما عند سفوحه الشمالية يعود أقدمها إلى عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد ان سكان القرية المجاورة نقلوا كثيراً من حجارته لاستخدامها في بناء مساكنهم. يبلغ طول التل من الشرق إلى الغرب اكثر من مائتي متر وعرضه من الشمال إلى الجنوب اكثر من مائة وخمسون متراً، وترتفع أعلى نقطة منه عن السهل المجاور ما يقرب من عشرين متراً ويطل من جهته الشمالية، كما المحنا، على نهر دجلة. ونظراً لسعة التل وضخامته واستحالة الكشف عن جميع طبقاته خلال الفترة المحددة قبل ان تغمره مياه السد فقد اضطرت الهيئة إلى اختيار نقاط معينة من التل لسبر غور الطبقات المتتالية والتوسع، عند الحاجة، في التنقيب لاستظهار أجزاء الأبنية المكتشفة لاستكمال مخططها. وبعد ان تم رسم الخارطة الكنتورية (انظر الخارطة 1)، تم تقسيم سطح التل إلى مربعات

منتظمة طول ضلع الواحد منها عشرة أمتار يفصل بينها ممرات عريضة نسبياً، يبلغ عرضها متران. وقد اعتمد خط أفقي رئيس و آخر عمودي لرسم المربعات، وتم ترقيمها بأرقام متسلسلة بدءاً من الزاوية الشمالية الغربية، وهي أعلى نقطة في التل، باتجاه الزاوية الشمالية الشرقية وكان هناك 18 مربعاً في حين رمز للمربعات بالاتجاه المعاكس بالحروف اللاتينية مبتدئين كذلك من الزاوية الشمالية الغربية نزولاً باتجاه الزاوية الجنوبية الغربية وكان هناك ثلاثة عشر مربعاً.

وحيث ان الزاوية الشمالية الغربية هي اكثر أجزاء التل ارتفاعاً ظنا من الهيئة بأنها لابد وان تضم بقايا أهم الأبنية المندثرة و أحدثها. فقد باشرت أعمالها في هذه الزاوية بالمربعات C3 و C4 و C5 و D3 و D4 و D5 نظراً لان المربعات الأخرى (C1 و C2 و D1 و D2) تقع على سطح التل وذلك في الأسبوع الأخير من شهر آب عام 1982.

ونظراً لوجود أنقاض وكسر فخارية كثيرة وبقايا أسس أبنية من الحجارة ظاهرة، فقد قررت الهيئة ان تقوم بإزالة الطبقة السطحية من الأتربة والأنقاض واستظهار جدران الأبنية التي تعود إلى فترة إسلامية متأخرة نسبياً وذلك في العديد من المربعات التي تقع في القسم الغربي من التل والتي كانت أسس الجدران فيها ظاهرة وقامت برسم تلك الجدران وتصويرها علّها تعطي فكرة عامة عن الأبنية المتأخرة التي شيدت على سطح التل وتركت الممرات التي تفصل بين المربعات دون قشط وعدت أرضية هذه الأسس بانها تمثل الطبقة الأولى في التل (انظر المخططات: C6 و C7 و C10 و C11 و C13 و C14 و D5 و D6 و D7 و E8 و F8 و G8 و H3 و H8 و H9 و I3) ولسهولة العمل في هذه

الطبقة، فقد استخدمت الهيئة لهذه المهمة عدداً كبيراً من الطلبة الذين كانوا يعملون خلال عطلتهم الصيفية تحت إشراف وتوجيه عدد من الفنيين الشرقاطيين ومن ثم اختارت الهيئة عدة مربعات للتنقيب الكامل فيها والنزول إلى الطبقات السفلى لإعطاء صورة متكاملة عن أدوار الاستيطان في الموقع وقد اختارت لهذا الغرض، إضافة إلى الزاوية الشمالية الغربية، الزاوية الشمالية الشرقية ونقطة تقع في القسم الجنوبي من وسط التل. كما حاولت الهيئة استظهار جميع أجزاء السور المشيد على أرضية الطبقة الثانية كما سيشار إلى ذلك فيما بعد. فقد اتبعت الهيئة أسلوب استظهار الطبقة الأولى ومن ثم رفع بقاياها من أسس جدران وغيرها بعد توثيقها بالتخطيط والتصوير مع المحافظة على جزء بسيط منها يدل على سمكها وطبيعة جدرانها ليساعد بعد ذلك على تكوين فكرة واضحة عن تسلسل أدوار الاستيطان، وذلك لان عمل الهيئة كان عملاً إنقاذياً ولا يسمح بالمحافظة على جميع الأبنية المستظهرة أو صيانتها.

أولا: الزاوية الشمالية الغربية

وبعد ان تمكنت الهيئة من الكشف عن أرضية الطبقة الثانية في الزاوية الشمالية الغربية من التل في المربعات التي تم اختيارها، تبين بان هذه الطبقة تضم أسس جدار صلب شيدت بعض أجزائه بالحجر غير المشذ ّب والجص يكون بمجموعه سوراً ضخماً محيطاً بمساحة واسعة على شكل شبه منحرف طول ضلعه الشمالي 55 متراً وطول ضلعه الجنوبي يزيد قليلاً عن ذلك حيث يبلغ 60 متراً اما الضلعين الآخرين الغربي والشرقي، فيزيد طول الواحد منهما عن 100متر إلا اننا لم نتمكن من استظهار جميع أجزائه.

تشير قياسات أضلاع السور الضخم وسمكه الذي يبلغ في معظم أجزائه مترين وكذلك متانة بناءه، ولاسيما الضلعين الشمالي والجنوبي المشيدان بالحجر والجص، بان السور كان يستخدم للدفاع عن هذه المنطقة أو المستوطن ضد الأعداء المهاجمين، وعلى الرغم من ان التنقيبات التي أجرتها الهيئة لم تشمل جميع أجزاء التل ولاسيما الأجزاء الوقعة داخل السور، إلا انها لم تعثر على أسس أو بقايا قد توضح ماهية البناء الذي كان يحبط به السور. ويبدو انه كان يحيط بمعسكر أو أبنية ذات أهمية خاصة لدى السلطة الحاكمة مما دفعها إلى بناء هذه الاستحكامات القوية.

تشير التنقيبات التي أجريت في الزاوية الشمالية الغربية في المربعين C3 و D3 والممرات المحيطة بهما، وبعد الكشف عن الطبقات الواقعة تحت مستوى السور، إلى ان السور كان أصلاً مشيداً باللبن وعندما تهدمت بعض أجزائه. ولا سيما الضلعين الشمالي والجنوبي، أعيد بناؤها بالجص والحجر وطلي بالجص من الخارج والداخل حيث تبين ان السور الحجري مشيد على أرضية تضم بقايا جدران من اللبن مهدمة وقد سويت الأرضية لتحمل فوقها السور الجديد. اما الضلعين الشرقي والغربي، فقد تبين بان معظم أجزاءها المكتشفة ظلت مشيدة باللبن وان كان قد أعيد بناء بعضها بالجص والحجر أيضا، غير ان وقوع الضلع الغربية بالقرب من سطح التل قد عرّض هذا الجزء من السور لعوامل التعرية الشديدة مما أزال معظم أجزائه في حين تهدمت بقايا الضلع الشرقي على الرغم من وقوعها في وسط التل لأسباب غير واضحة.

أظهرت التنقيبات بان الضلع الشمالي من السور كان اكثر الأضلاع متانة وتحصيناً مما يلفت الانتباه حيث ان هذا الضلع يطل على السهل الضيق الذي يؤلف شاطئ نهر دجلة، أي ان هذه الجهة من السور محمية أصلاً بخط دفاعي طبيعي هو نهر دجلة، ومع ذلك، فقد زوّد بمختلف أنواع التحصينات مما يشير إلى توقع بناة الحصن وقوع اعتداءات أو هجمات على الحصن من هذه الجهة وربما من الجهة الثانية من النهر مستخدمين بذلك وسائل النقل النهرية.

ففي الزاوية الشمالية الغربية من السور كشف عن عدة مجموعات من المزاغر الطولية التي أعدت لاستخدام الجند المدافعين عن الحصن حيث يمكن من خلالها توجيه سهامهم إلى المهاجمين دون ان يتمكن المهاجمون من النيل منهم، وهو أسلوب معروف منذ أزمنة قديمة وظل مستخدماً في الحصون والقلاع الإسلامية عير العصور. إضافة إلى ذلك، فقد تم الكشف عن برج رئيس يتقدم الضلع الشمالي من السور يبرز عن مستوى السور بمسافة مترين وبطول 5.20 متراً كما تم الكشف عن بعض الجدران والأبنية التي شيدت في فترة لاحقة من بناء السور الحجري اما لتقويته أو لإضافة بعض المرافق إليه.
(انظر المخططات الخاصة بالمربعات C6, C5, C4, C3) يمتد السور الشمالي من أقصى الزاوية الشمالية الغربية باتجاه الشرق مسافة 55 متراً وتتلاشى بقاياه في وسط المربع C7 ويبدو من بقايا الأسس انه ينعطف بزاوية قائمة نحو الجنوب ليؤلف الضلع الشرقي من السور. وقد شيدت جميع أجزاء الضلع الشمالي من السور بالجص والحجر. ورغبة في استظهار جميع أجزاء السور فقد استمر العمل لاستظهار الأضلاع الأخرى من السور فتبين بان الضلع الشرقي منه يمتد في

وسط التل الأثري الحالي تقريباً، ولم يبق من أسسه ما يفصح عن ماهيته وأسلوب بنائه حيث أزيلت أسسه وشيدت بدلاً منها أبنية. ذات غرف وساحات صغيرة كثيرة وذلك في فترة لاحقة وكل ما يمكن استنتاجه من بقايا بعض أسس الجدران في الزاوية الجنوبية الشرقية انه كان مشيداً باللبن خلافاً للضلعين الشمالي والجنوب وحيث ان الضلع الغربي من السور يقع قريباً من سطح التل الغربي، فقد تهدمت أجزاء كبيرة من السور بسرعة وانها كانت مبنية باللبن ولم يبق من تحصيناته ومداخله أي شيء وقد أمكن الكشف عن بعض أجزائه ولا سيما الجزء الشمالي منه في المربع C3 و D3 وكان يزينه ويقويه طلعات ودخلات من الخارج في حين كانت أرضية الطبقة الثانية التي شيد عليها السور مغطاة بحجر غير مهندم وقد تلاشى جدار اللبن مع سطح الأرض عند المربع E3 . ويشير الجزء المكتشف منه في المربع D3 ان سمكه كان ثلاثة أمتار ويستمر البناء إلى ما تحت السور أي انه يمثل الطبقة الثالثة وانتقل العمل بعد ذلك إلى الضلع الجنوبي من السور الذي يواجه الطريق العام المار أمام التل في الوقت الحاضر والذي يظن انه كان طريقاً عاماً منذ أزمنة قديمة كما تشير إلى ذلك طبيعة المنطقة المتموجة المحيطة به.

وتبين بان هذا الضلع من السور قد شيد بالحجر والجص على غرار الضلع الشمالي وانه يمثل الضلع الرئيس في القلعة أو الحصن لأنه يضم مدخلاً رئيساً ومدخلين ثانويين وقد أمكن استظهار معظم أجزاء هذا الضلع الممتد من الغرب إلى الشرق مسافة ستين متراً تقريباً وتم الكشف عن وجهيه الداخلي والخارجي. وفي القسم الغربي من السور وجدت بقايا مزاغل شبيهة بتلك المكتشفة في الجهة المقابلة من الضلع الشمالي من السور. إلا ان وقوع هذا الضلع قريباً من سطح التل قد ينتج عنه تهدم السور وتعرضه الشديد لعوامل التعرية والتخريب.

وعلى بعد 13 متراً من الزاوية الجنوبية الغربية من السور، تم الكشف عن بقايا البوابة الرئيسة للحصن أو القلعة التي يحيط بها السور وهي مؤلفة من ثلاث مداخل متجاورة اثنان منها متطابقان من حيث السعة في حين يزيد عرض الثالث منها مسافة 70سم عن الاثنين الآخرين ويفصل بين المداخل الثلاثة جدران من الحجر والجص سميكة تكون ما يشبه البرج و أرضية المداخل مكسوة بالجص ونظراً لتعرض الحصن إلى الهجوم من هذه المداخل وصعوبة حمايتها باعتبارها نقاط ضعيفة في السور كما يبدو، فقد حاول المتاخرون حماية المداخل بسد أحد المداخل الثلاثة بالجص فقط. وتبلغ المساحة التي تشغلها المداخل الثلاثة مع الجدران الفاصلة بينها ستة عشر متراً وكما هو موضح في المخطط (4). وقد حاولت الهيئة إزالة الكميات الكبيرة من الجص الذي استخدم لسد أحد المداخل بهدف التعرف على مخطط المدخل الأصلي وتبين بان أرضية المداخل كانت هي الأخرى مطلية بالجص. إضافة إلى هذا المدخل الرئيس المكون من ثلاث مداخل، هناك مدخل ثانوي آخر في الزاوية الجنوبية الشرقية من السور ويبلغ عرض المدخل متران فقط ويبدو انه كان محاط من الداخل ببرجين أو طلعتين إلى الداخل عرض الأولى منهما متران والثانية 1.80 متراً ويبرزان عن وجه السور الداخلي مسافة 50 سنتمتراً، وربما كان الهدف من بنائهما لزيادة الاستحكام.

وخلال الكشف عن بقايا أسس السور من جهاته الأربع، تم العثور على كميات كبيرة من الكسر الفخارية وبعض القطع والكتل النحاسية وكلها من فترات إسلامية متأخرة. وتشير الملتقطات الأثرية في الطبقة الثالثة التي شيد عليها السور وأسلوب بناء السور وتحصينه إلى انه يرقى بتاريخه إلى الفترة بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

وبعد ان تم الكشف عن أسس السور في الزاوية الشمالية الغربية والتي تمثل الطبقة الثالثة، بدأت أعمال التنقيب للكشف عن الطبقات السفلى الواقعة دون مستوى الجدار ورفعت الممرات التي تفصل بين المربعات الستة C3 و C4 و D3 و D4 و E3 و E4 لتكوّن قاطعاً كبيراً نسبياً طوله 34 متراً وعرضه 22 متراً يساعد على معرفة تسلسل الطبقات ومخطط الأبنية بشكل واضح. وقد أمكن فعلاً الكشف عن ست طبقات أخرى إضافة إلى الطبقتين السابقتين وتوقف التنقيب عند هذا الحد. وقد كشف عن عدد من جدران اللبن وأسس جدران مشيدة بالحجر إلا أنها كانت مبعثرة ولا تعطي فكرة واضحة عن مخطط الأبنية التي لم يبق منها إلا أجزاء قليلة كما كانت الملتقطات الأثرية الأخرى قليلة جداً وقد ظهرت في كل طبقة بعض بقايا جدران اللبن وكان اللبن من الحجم الكبير (قياس 38 × 38 × 8سم) ولا سيما في الطبقة السادسة كما عثر على بعض الكسر الفخارية الملونة في الطبقة السادسة. وتوضح المخططات 5 و 6 للمقاطع العمودية لهذا القاطع سمك هذه الطبقات وطبيعة الأسس والأنقاض التي تم الكشف عنها.

باستثناء بعض الأواني الفخارية. فقد عثر على جرة كبيرة على أرضية الطبقة الثالثة بجوار سور الحجر.

من الجدير بالإشارة هنا انه تم الكشف في الطبقة الثالثة على مجرى للماء أو ساقية وذلك في المربع E2 تصل بين داخل البناء وخارجه وتمر من تحت جدار اللبن وقد شيد المجرى بالجص على شكل نفق ويشكل الجزء الواقع خارج السور فيه زاوية منحنية يمتد أحد ضلعيها بموازاة السور في حين يبرز الثاني باتجاه الغرب وهناك سبع فتحات في المجرى من الأعلى وتمتد كل فتحة إلى نصف الجدار الذي يغلّف المجرى تقريباً وينتهي المجرى قريباً من سطح التل. ولبيان

ماهية المجرى وما يتصل به من الداخل قامت الهيئة بحفر الجزء المتصل بالمجرى من الداخل فكشف عن أنقاض الطبقة الأولى والثانية وكشف عن أجزاء من جدران مبنية بلبن ذي حجم كبير وقد وجد اللبن بوضعيات غير منتظمة مما يشير إلى انه قد تساقط من مكان مرتفع كما عثر على بعض الكسر والجرار الفخارية في أنقاض الطبقة الثانية. إلا انه لم يعثر على مصدر تغذية المجرى المائي كما كان متوقعاً. وفي المربع المجاور (D3) رفعت أنقاض الطبقتين الأولى والثانية كذلك وكشف في أنقاض الطبقة الثانية في المربع المذكور على مطارة من الفخار كبيرة الحجم نسبياً جميلة الصنع وبحالة جيدة وعليها زخارف هندسية ناتئة.

كما قامت الهيئة بجسّ الطبقات البنائية في المربعات I11 و H11 و I12 و H12 ووصلت بين هذه المربعات الأربعة لتكون قاطعاً واحداً. وقد تم الكشف عن خمس طبقات بنائية إلا ان ملتقطاتها الأثرية كانت قليلة جدا، واستظهرت أسس جدران كانت مشيدة بحجر غير مهندم إلا اننا لم نتمكن من رسم مخطط للبنايات التي كانت تعود إليها تلك الأسس باستثناء أسس الطبقة الخامسة التي تبين بأنها جزء من بناية واسعة نسبياً تتألف من عدة غرف مستطيلة مصفوفة إلى جانب بعضها ومما يلفت الانتباه ان سمك الأسس يصل إلى 1.5 متر.

وفي الموسم الثاني من تنقيبات الهيئة، تم اختيار الزاوية الشمالية الشرقية من التل لجس الطبقات البنائية فيها وبوشر بالحفر في المربع B14 ثم امتد الحفر بعد ذلك ليشمل بعض المربعات المجاورة وهي المربع C14 و B16 و C16 و A14 و A16 والتي يقع بعضها على سطح التل وذلك تيسيراً لعملية رفع الأتربة واستظهار الطبقات البنائية. وقد استمر العمل في هذا القاطع حتى نهاية أعمال التنقيب في الموقع وأمكن من خلال ذلك الكشف عن ثلاثة عشر طبقة سكنية

حتى وصل الحفر الأرض البكر في المربع B14 . ولم تظهر في الطبقات العليا معالم بنائية. ففي الطبقة الأولى من الأعلى كشف عن أسس جدار مشيد بالحجر غير المهندم شبيه بالأسس المكتشفة في المربعات الأخرى الواقعة في وسط التل وفي قسمه الغربي كما عثر على بعض الكسر الفخارية المتأخرة في حين كشف في الطبقة الثانية على أسس تشكل امتداداتها بنايتين واسعتين مدخليها متقابلتين ولم يكشف في الطبقة الثالثة سوى على جدران من اللبن في الزاوية الجنوبية الغربية من المربع تؤلف جزء من بناية مستطيلة مدخلها باتجاه الغرب وفي الطبقة الرابعة، كانت الجدران المستظهرة مشيدة بالحجر خلافاً لجدران الطبقتين الثالثة والرابعة ومما يلاحظ ان جدران الطبقة الثالثة لم تبن على أسس جدران الحجر بل انها مشيدة بشكل معاكس. (انظر المخططات الخاصة بالطبقات المذكورة). وتشكل الجدران المستظهرة جزءَ من غرفتين مستطيلتين متلاصقتين من جهة الضلع القصيرة. ومما يلاحظ ان الأرضية مصفوفة بقطع من الآجر. وفي الطبقة الخامسة كشف عن جدران مشيدة بالآجر وجدار من اللبن ذي الحجم الكبير لم يبق منه سوى صفيّن من اللبن. عثر في أنقاض الطبقة الرابعة على بعض الكسر والأواني الفخارية وكانت الجدران المستظهرة في الطبقة الخامسة مشيدة بلبن من حجم 33×33×6.5 وهو مشابه من حيث القياسات للبن المستظهر في تل ضويج الطبقة الثانية من المربعين N11 و O11 مما يشير إلى تزامن هاتين الطبقتين. ونظراً لصعوبة العمل والنزول بعمق المربع دون إيجاد فتحة 'من جهة النهر' فقد تقرر المباشرة بالمربع A14 واستظهرت جدران مشيدة باللبن تعود إلى الطبقة السادسة كما ظهرت طبقة من الرماد التي تشير إلى نشوب حريق في جزء من القاطع وقد تم الكشف عن عدد من الغرف الصغيرة والكبيرة المتصلة مع بعضها البعض بمداخل. اما اللقى الفخارية فعلى الرغم من قلّتها إلا انها تشير إلى انها تعود

إلى فترة فخار نينوى 5. وقد شيدت الجدران بلبن حجم 30×12×5.5سم. وفي الطبقة السابعة، ظهرت جدران من اللبن تؤلف غرفتين في وسط المربع تقريباً إحداهما مربعة قياس 3×10 ,3 م وقياس اللبن في هذه الطبقة 33×10×13سم وقد صُفَّ اللبن بالعرض ليكون سمك الجدار، وتجدر الإشارة إلى ان طينة اللبن مائلة إلى السمرة، كما كشف في هذه الطبقة عن آنية فخارية ذات طينة بنية. وفي الطبقة الثامنة كشف عن عدد من جدران اللبن في المربعين B14 و A14 إلا انها لا تؤلف بناء متكاملاً كما عثر على عدد من كسر الفخار من نوع نينوى (o)/ على أرضية هذه الطبقة كما كشف عن طبقة سميكة من الرماد على أرضية هذه الطبقة. واستمر العثور على كسر من الفخار من دور نينوى (o) في الطبقة التاسعة كذلك إلا ان عددها كان أقل من الطبقات السابقة، كما كشف عن أجزاء من جدران مشيدة باللبن الأكبر حجماً من الطبقة السابقة.

وقد استمر العمل في المربع B 14 واستظهرت الطبقة العاشرة والحادية عشر وتم الكشف عن بعض جدران اللبن فيهما حيث كشف عن جدران لبن تمثل الطبقة العاشرة والحادية عشرة وكانت اللقى الفخارية قليلة إلا انها من نوع نينوى (o) كما ان الجدران المستظهرة لا تؤلف لوحدها بناء متكاملاً. ويهدف الكشف عن الطبقات السفلى وحتى الأرض البكر وصعوبة القيام بذلك في المربعين B14 و A14 ، فقد تقرر المباشرة في المربعA15 الواقع على سطح التل حيث بدأ الحفر فيه في مساحة قدرها 5×7م كشف فيها عن الطبقات الثانية عشرة وحتى الخامسة عشرة بسهولة وفي الطبقة 12 والطبقة 13 كشف عن بقايا جدار لبن وكذلك في الطبقة 14 كشف عن بقايا جدار من اللبن إلا ان الطبقة 15 لم تكشف فيها عن جدران لبن بل عثر على بعض قطع اللبن المربع المبعثرة.

اما الفخاريات، فعلى أرضية الطبقة 13 وجدت بعض الأواني الفخارية منها جرة ذات قاعدة كروية داخلها إناء صغير والى جوارها بقايا هيكل عظمي لاسيما أجزاء من الجمجمة. كما عثر على بعض الجرار والكسر الفخارية وفي الطبقة 14 كشف عن طبقة سميكة من الرماد وفيها بعض الكسر الفخارية سمجة الصناعة ورديئة الطينة وقليل منها ملون بخطوط سوداء أو حمراء. وعلى أرضية الطبقة 15 كذلك عثر على بعض الكسر الفخارية السمجة الصناعة وتؤلف أرضية هذه الطبقة الأرض البكر بالنسبة لهذا الجزء من المربع وهي أرضية صلبة نسبياً. وقد توقف العمل في هذا الجزء من التل بعد ان تم الكشف عن 15 طبقة سكنية تمثل تتابع الاستيطان في الموقع.

واستكمالاً للفائدة فقد تقرر الحفر في الجانب الثاني من هذا القاطع وهو الجانب المطل على الوادي من جهة الشرق وبوشر بالحفر في المربع B16 للكشف فيه عن الطبقة العليا ثم استمر العمل في حفر المربع المجاور O16 الذي كشف فيه عن طبقات متعددة. ففي الطبقات العليا (الأولى والثانية) كشف عن جدران ضخمة مشيدة بالحجر والجص. وفي الطبقة الثالثة كشف عن جدران تؤلف بناء كبيراً وبعض الجدران مشيد بالحجر والجص والأخرى باللبن كما كشف في هذه الجدران والتي يزيد ارتفاع بعضها عن 1.10م عن طاقات صماء وعن مداخل ذات عقود واطئة، واستمر استظهار جدران من الحجر والجص في الطبقات الرابعة وحتى السادسة إلى جانب جدران اللبن وفي الطبقات السابعة وحتى التاسعة كانت الجدران مشيدة باللبن فقط قياس 25×20×8سم في الطبقة 8 و 37×25×7سم الطبقة 9.

وفي السابع من مايس عام 1983 باشرت الهيئة أعمال التنقيب في تل آخر يقع ضمن الحدود البلدية لقصبة زمار ويعرف محلياً بتل (ضويج)، فضلاً عن أعمالها في تل سلال. فاختارت بعد ان رسمت للتل المذكور الخارطة الكنتورية مربعين يبلغ مساحة كل منهما 5×5م^2 وهما N11 و O11 . فكانت بداية أولية تهدف إلى التعرف على ما يحويه هذا التل من طبقات السكنى وأدوارها الزمنية. فكشف في الطبقات العليا – على الرغم من انها شهدت أعمالاً تخريبية – عن كسرات من الفخار ومن مواد البناء. واظهر التنقيب في المربع N11 عن جدار من اللبن ذو حجم يبلغ قياسه 30×30×6سم^3 ؛ مع كميات من الكسر الفخارية جيدة الطينة ومن النوع غير السميك، بعضها مزجج وعلى بعضها الآخر نقوش بسيطة كالنوع المنسوب الى الفترة الهلنستية. إلا ان مثل هذه الكسر قد وجدت في الطبقات العليا من المربعات الأخرى، مما يجعل الصلة مع هذا الجدار غير أكيدة. إذ ان هذا النوع من اللبن قد وجد في الطبقة الخامسة من المربع B14 في تل سلال.

وبعد ان اصبح التنقيب اكثر عمقاً في المربع N11 ، بدأت الطبقات البنائية أكثر وضوحاً لاسيما بعد ان كشف عن غرفتين صغيرتين في الطبقة الثانية من التل. فقدمت بهذا الكشف الأدلة الجديدة على نمط العمارة والمواد البنائية المستخدمة في هذا المستوطن. فتوسع التنقيب وشمل مربعات أخرى هي N10 و 11 وM10 و L0 و L11 . وغدت مساحة العمل واسعة إلا ان لقاها قليلة، لم تحدد معالمها أو فتراتها الزمنية إلا بالمقارنة مع الدلائل الواضحة في طبقات تل سلال ومنها المنسوبة إلى الألف الثالث أو الرابع قبل الميلاد.

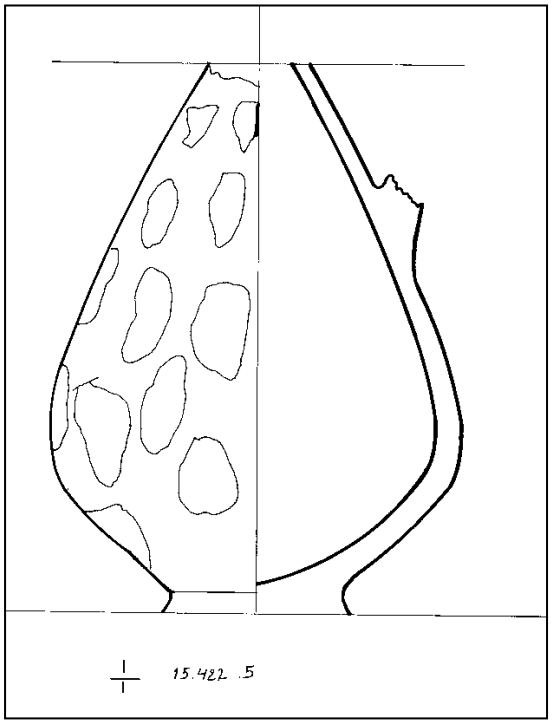
1/1
15.482 .5

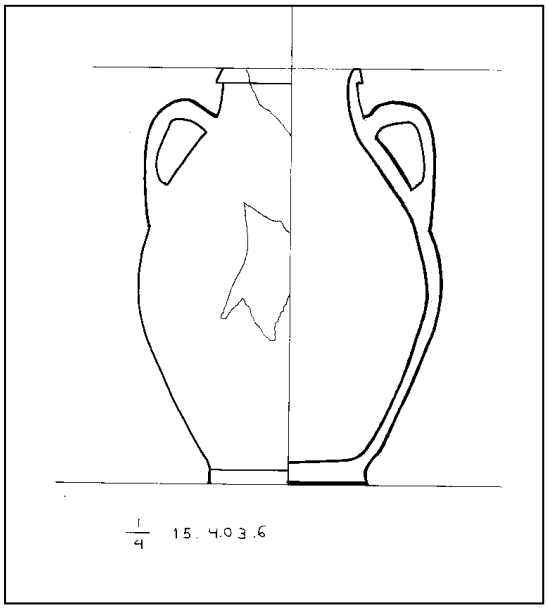
1/4
15. 4.03.6

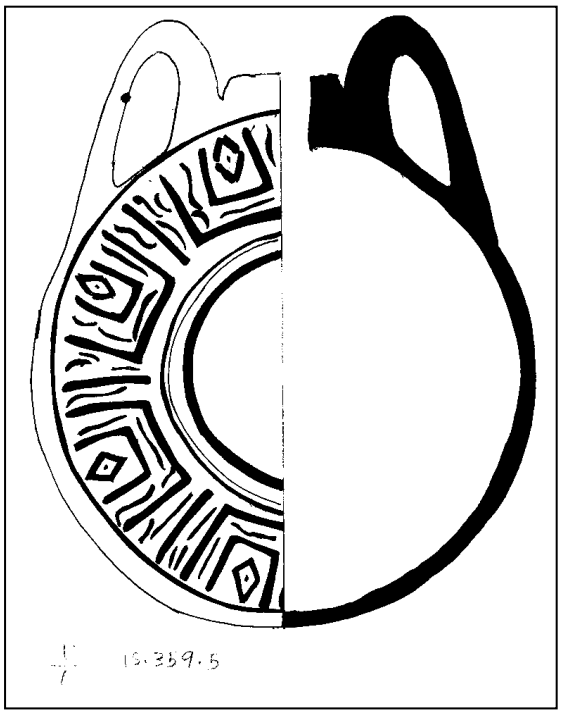
13.359.5

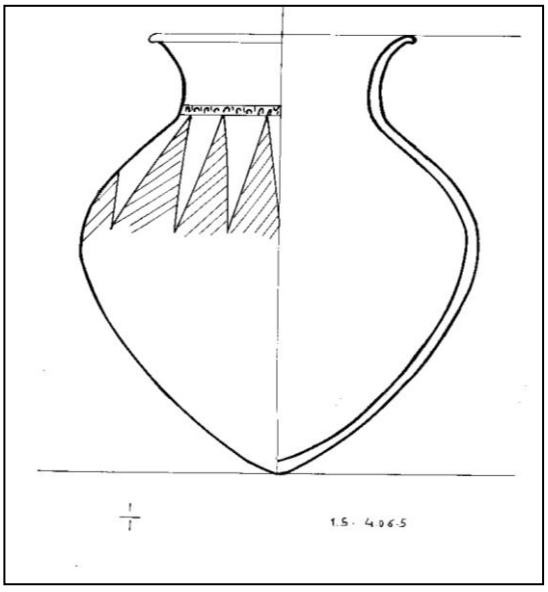
15.406.5

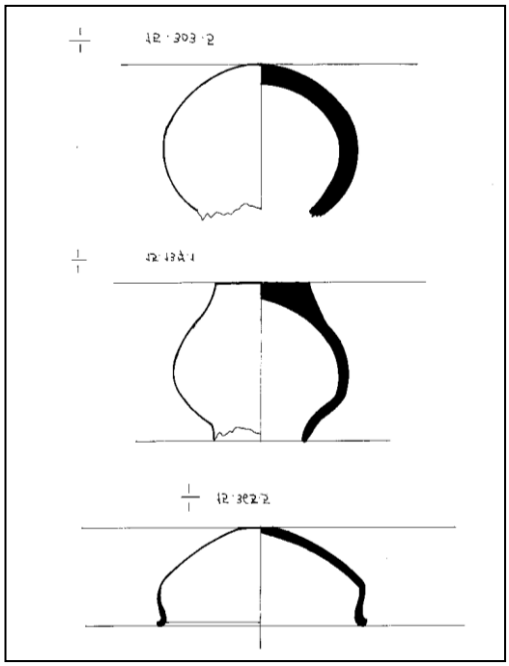

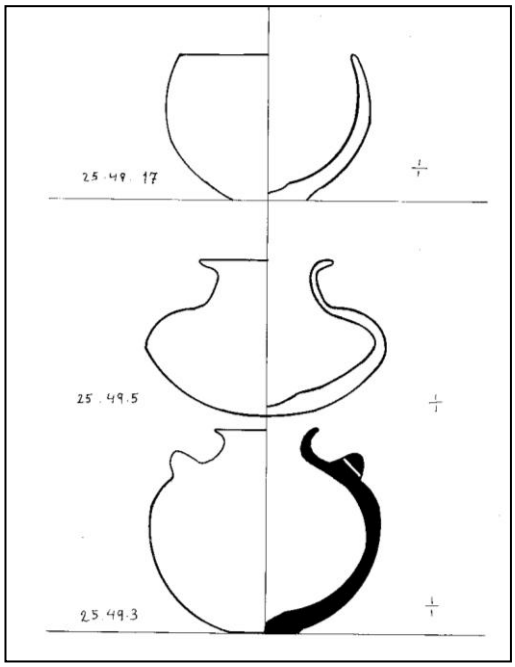
25.49.17
25.49.5
25.49.3

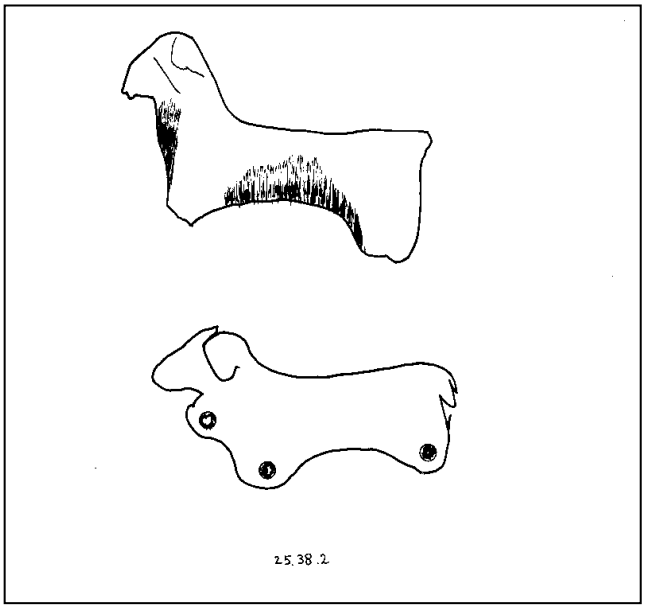
25.38.2

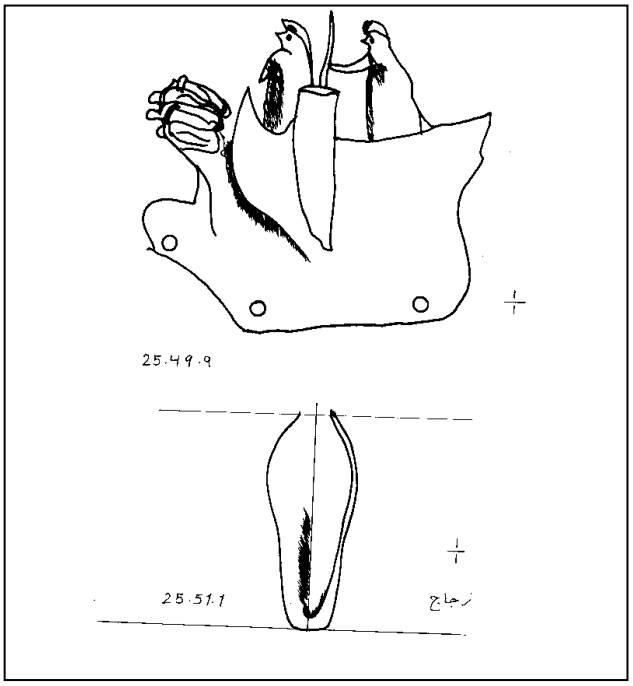
25.49.9
25.51.1
زجاج

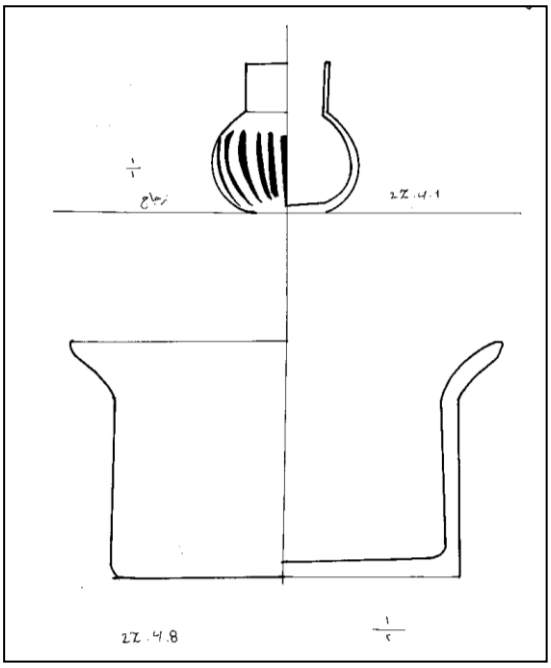

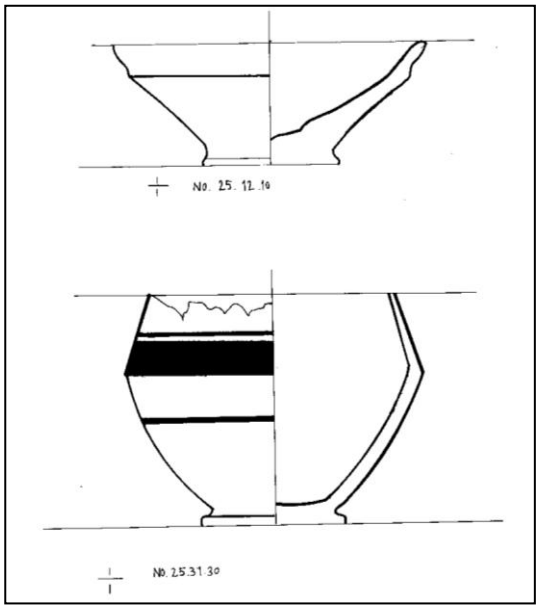

نماذج من الفخاريات المكتشفة

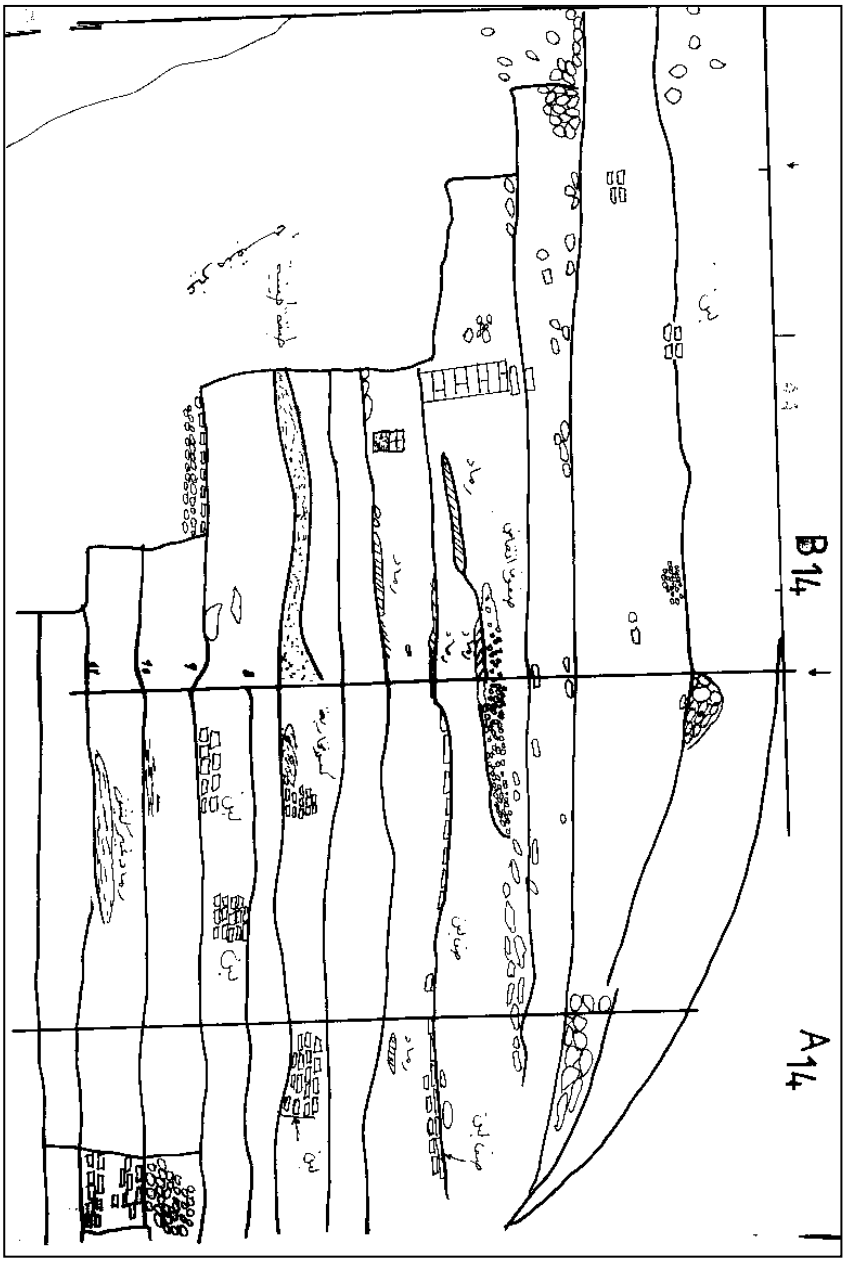

مقطع عمودي للطبقات المستظهرة في المربع B_{14}

B_{14}

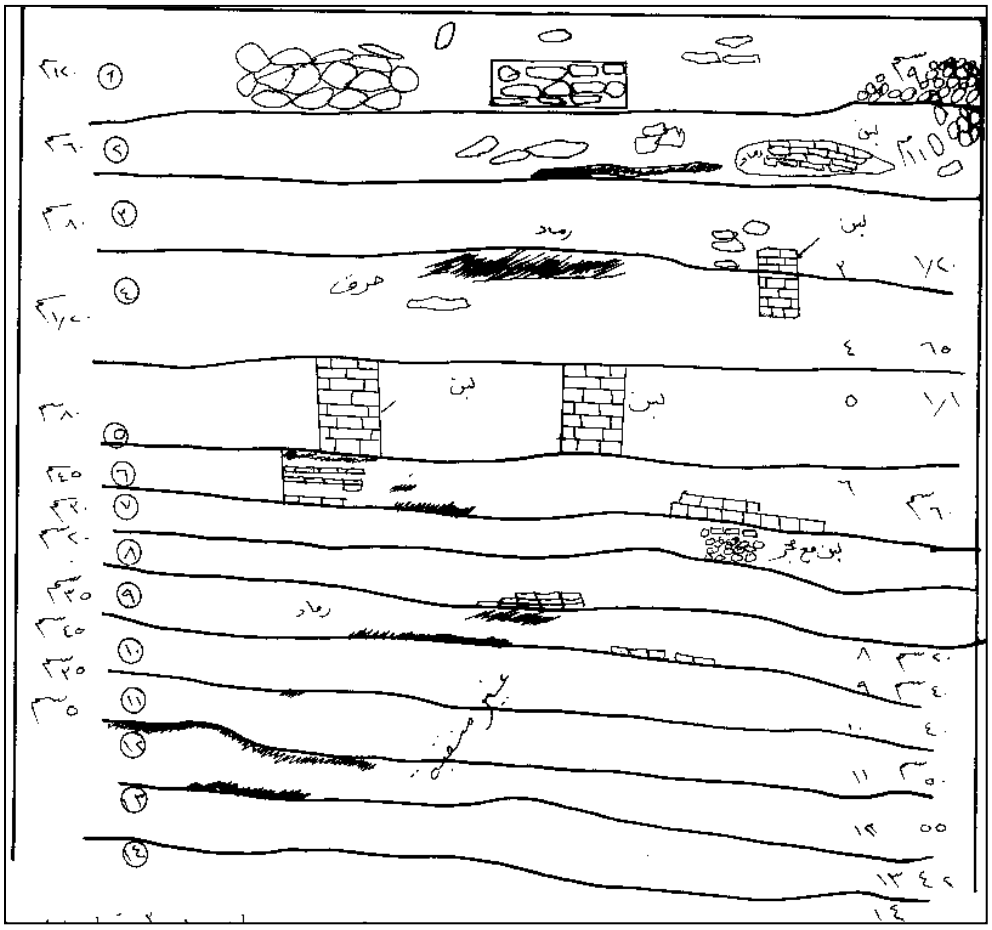

جانب آخر من الطبقات المستظهرة في المربع B_{14}

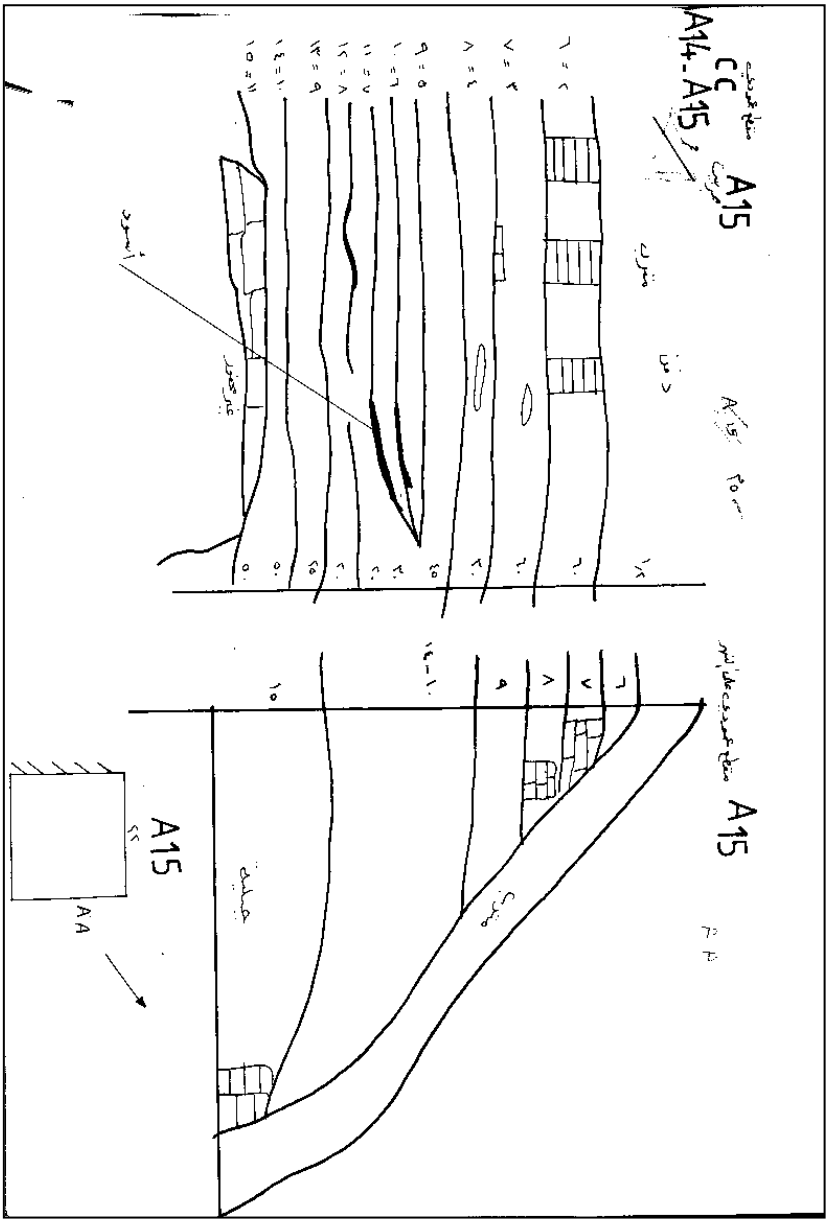

مقطع عمودي للطبقات المستظهرة في المربع A 15

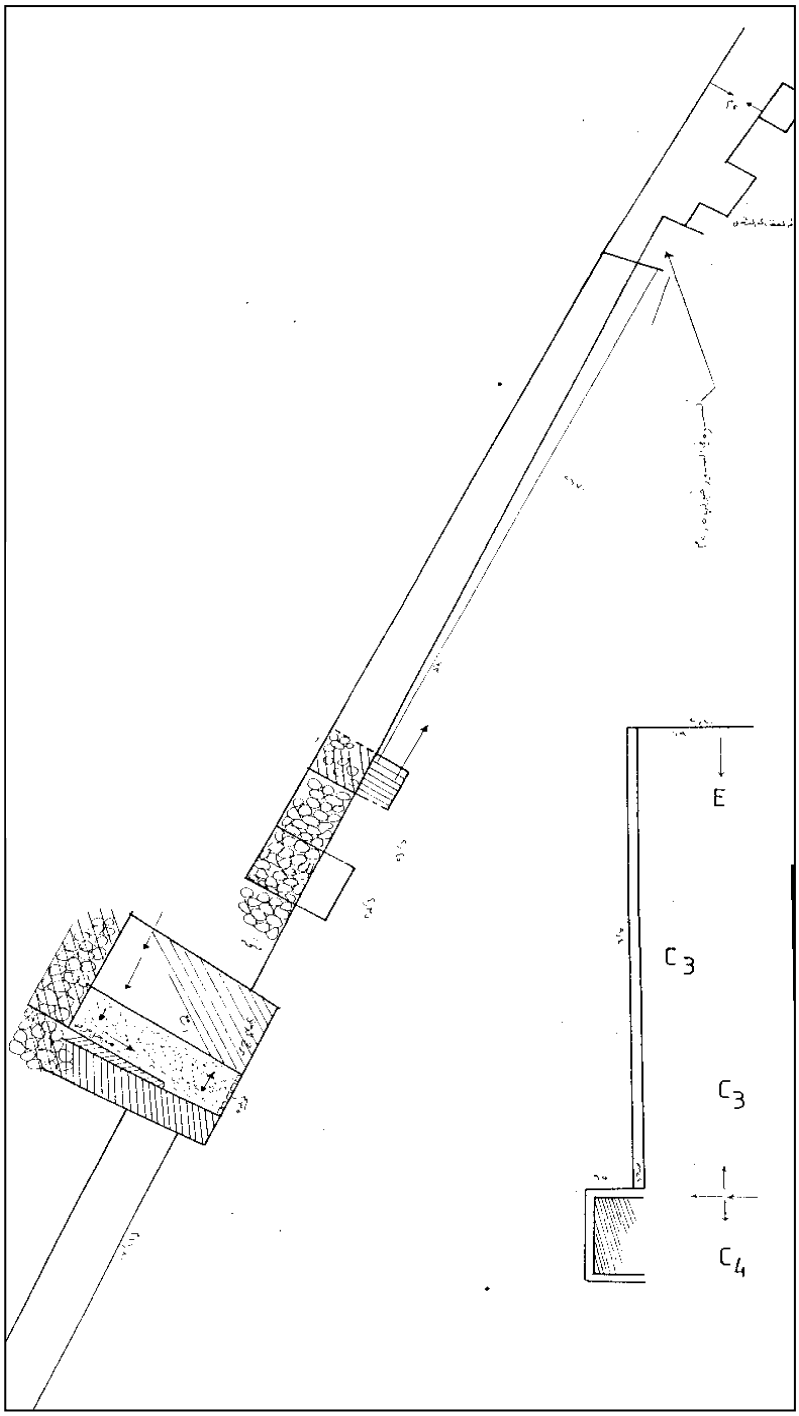

جزء من بقايا السور الشمالي ومداخله

Abstract

Prof. Dr. Amer Sulaiman (*)

Prof. Dr. Jabir Khalil Ibrahim (**)

The excavation of the university of Mosul expedition to rescue the remained Tell Slal and Tell Dhuwayyich near the old twor of Zimmar. The excavations lasted three successive seasons in 1982 and 1983 and yielded many important pottery that resemble Nineveh 5 pottery on wosob. The upper three stratum contains Islamic remains.

Owing to the fact that Tell Zimmar is a very large tell, the excavations were carried out on two main points: the north-western and north-eastern corners. Moreover, the expedition uncovered the remains of the outer wall of the main building that was built on the third stratum. One main gate and two secondary gates were uncovered.

15 stratum were distinguished at the north-eastern corner the last three of wish contains Nineveh 5 pottery.

(*) Member of the Academy of Sciences, Baghdad, Prof. at College of Arts, Department of Archaeology, University of Mosul.

(**) College of Arts, Department of Archaeology, University of Baghdad.